وس سعته بل اللازم منه هو امكان ان ندرك شيئا ادرك شيء قوة
جسمانية غايتة بالاتصال كالقوى الحالة في الاجرام السماوية
وهذا غير ظاهر البطلان وقد يقال الذي يدل على وجود هذه القوة
ان القبول غير الحفظ ولهذا يوجد احدهما دون الآخر كما في الماء
فانه يقبل ولا يحفظ والقوة الواحدة لا يصدر عنها الا فعل واحد
فيستحيل ان يكون القوة الواحدة قابلة وحافظة معا
فالقابلة وهي الحس المشترك غير الحافظة وهي الخيال ضرورة
وفيه نظر لان الحفظ مسبوق بالقبول مشروط به ضرورة
فقد اجتمعا في قوة واحدة سميتموها بالخيال على ان القبول
والادراك من قبيل الانفعال دون الفعل فاجتماع القبول
والحفظ في شيء واحد لا يقدح في قولهم الواحد لا يصدر عنه الا
الواحد واما الوهم فهو قوة مرتبة في الدماغ كلها لكن الاخص بها
هو آخر التجويف الاوسط من الدماغ يدرك المعاني وهي
ما لا يدرك بالحواس الظاهرة للمخبرية الموجودة في المحسوسات
كالقوة الحاكمة في الشاة بان الذئب مهروب عنه والولد

والولد معطوف عليه واما الحافظة فهي قوة مرتبة في اول التجويف
الآخر من الدماغ تحفظ ما يدركه القوة الوهمية من المعاني الغير
المحسوسة الموجودة في المحسوسات وهي خزانة القوة الوهمية
واما المتصرفة فهي قوة مرتبة في البطن اي التجويف الاوسط
من الدماغ وسلطانها في الجزء الاول من ذلك التجويف منها
تركيب بعض ما في الخيال او الحافظة من الصور والمعاني
مع بعض وتفصيله عنه وهذه القوة اذا استعملها العقل في
مدركاته بضم بعضها الى بعض او فصله عنه سميت مفكرة واذا
استعملها الوهم في المحسوسات مطلقا سميت متخيلة فان قيل
كيف يستعملها الوهم في الصور المحسوسة مع انه ليس مدركا لها
اجيب بان القوى الباطنة كالمرايا المتقابلة فينعكس الى
كل منها ما ارتسم في الاخرى والوهمية هي السلطان تلك
القوى فلها تصرف في مدركاتها بل لها سلطان على مدركات
العاقلة فيفسدها ويحكم عليها بخلاف احكامها واما
القوة المحركة فتنقسم الى باعثة ودافعة اما الباعثة

Copyright © King Saud University